رسالة ملكية إلى الوزير الأول بشأن تعبئة الشبان المتخرجين من الجامعات

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(الطابع الشريف، وبداخله الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

خديمنا الأرض الوزير الأول السيد أحمد عصمان، أمنك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله وبعد، فنظراً لما لنا من الاهتمام الكبير بمستقبل شبابنا والعناية الفائقة باثارة حماسه ليسهم بحظه في المعركة التي نخوضها بمنتهى الجد والحزم للقضاء على التخلف وتحقيق النماء الشامل ببلادنا، ونظراً لازدياد عدد سكان مملكتنا ازدياداً مطرداً سنة بعد أخرى وما يجب على الدولة أمام هذا الازدياد من توفير مجالات الشغل وتيسير وسائل العيش الكريم للأجيال الصاعدة، وبما أن سياسة المغرب الاشتراكية تباشر الدولة بمقتضاها كثيراً من القضايا الاقتصادية والاجتماعية وتتدخل في العديد من الشؤون الخاصة بالمواطنين كالتعليم، والقضاء، والصحة، والضمان الاجتماعي، والصناعة والسلف على تنوع مصارفه، الشيء الذي يستلزم التكثير جهد الامكان من عدد العاملين في جميع القطاعات وتقريب الادارة إلى المواطنين، ونظراً إلى أن القطاعات الحرة التي ترمي سياستنا إلى مغربة أكثر ما يمكن منها تستوعب الموظفين الكفاة، الأمر الذي سيجعلنا أمام عوز منهم إذا لم نتخذ الاحتياطات من الآن.

أمام هذا كله ظهر من الحتم الأكيد تجنيد الطاقات الشابة الفتية للعمل لصالح المواطنين وانتهاج سياسة لامركزية تستهدف جعل الادارة في متناولهم تسهيلا عليهم، وقضاء لمآربهم، ولذلك ارتأينا أن نرفع من عدد عمالات مملكتنا خلال السنتين المقبلتين، وأن نلتزم خلال المدة نفسها بتجهيزها ماديا، وإعداد كل ما يجب لسيرها السير الوافي المنتظم الكفيل بما نستهدفه نحن ورعايانا منها، غير أننا إذا كانت تتوافر لدينا الامكانيات والوسائل لاكمال التجهيز المطلوب، والاعداد المرغوب، فمن المؤكد أننا إذا لم نتخذ من الآن التدابير اللازمة لاعداد الأطر الكافية الوافية سنجد أنفسنا بعد انصرام الأجل الذي ضربناه وانقضاء الأمد الذي حددناه أمام عمالات مبنية وإدارات مشيدة من غير جهاز بشري، لهذا قررنا أن نفرض على كل شاب أنهى تعليمه العالي سواء تعلم بكلياتنا ومعاهدنا الجامعية على نفقة الدولة، أو تعلم بالكليات والمعاهد الأجنبية على نفقته خدمةَ سنتين بعد تخرجه يعمل خلالها بحماس الشباب وعزيمة الجندي لخير وطنه وصالح مواطنيه.

وستتوزع الخدمات التي سيقوم بها الشبان الجامعيون خلال مدة سنتين بتنوع الشهادات التي يحملونها والعلوم والفنون التي يتقنونها، ويوزعون تبعاً لذلك على مختلف الوزارات ليعملوا في مصالحها المركزية أو مصالحها الجهوية لقاء أجور مناسبة لشهاداتهم تكفل لهم العيش الكريم.

وليست بخافية أهمية هذه الخدمة وجدواها بالنسبة لتفكير الشبان وصواب تقديراتهم وسداد أحكامهم ولو فارقوا الادارة بعد خدمتهم بها عامين وحصولهم فيها على أحسن التجارب وأدق المعلومات، لأن هؤلاء الشبان إذا فارقوا الادارة لتعاطي المهن الحرة لن يظلوا ينظرون إلى مشاكل النماء والتجهيز والحكم والتسيير من زاوية المستهلك، ولكن من زاوية الخبير بالأمور العارف بالمشاكل الذي اكتسب التجربة وعلم علم اليقين ما يواجه الادارة في بلد نامي كالمغرب من مشاكل، وما تبذله الدولة للتغلب على الصعاب.



على أنه ليس من المفترض أن كل شاب قضى خدمته سيغادر الادارة حتماً، فإن من الشباب من سيجد فيها على العكس هوايته ويفضل البقاء فيها انسياقاً مع دوافع ونوازع باطنية تحدوه لخدمة الصالح العام والاسهام في نماء الوطن وانعاشه وتحقيق ما ننشده ملكاً وشعباً من تقدم ورقي في مختلف المجالات.

وبهذه الوسيلة سنتيح لجيش عرمرم من شبابنا أن يتعرف على مشاكل البلاد وشؤون المواطنين ويقارن بين المتطلبات والامكانات، ويفرق بين الحقائق والأوهام، فيعبىء طاقاته ويجند قواه ويندفع بحماس إلى دعم الجهود المبذولة لتحقيق آمال ملكه ومطامح شعبه سواء بقي يعمل في الادارة أو اختار العمل في الميادين الحرة، ولا ريب في أن هذه الطريقة هي أقوم الطرائق وأحسن الوسائل الوقائية وأفيدها وأجداها لتحقيق الانعاش الذي نطلبه، والتقدم الذي نرغب فيه، إذ أننا بها سنختار موظفين أياً ما كان مستواهم فى المجتمع وتخصصهم من حيث المعرفة والعلم، أولئك الموظفون الذين ستحوطهم بدون تمييز عناية الدولة ورعايتها ويحفهم الحنو والحدب اللذان نشمل بهما شبابنا وسائر رعايانا بصفتنا الساهر اليقظ على مصالحهم والراعي الأمين لحقوقهم وواجباتهم.

ولنا اليقين بأنك مدرك تمام الادراك لهذه الدوافع والبواعث والغايات والمقاصد التي نستهدف منها تعبئة قوى شبابنا وتسديد خطاه إلى ميادين الأعمال البناءة التى تعود بالخير العميم والنفع الوفير على شعبنا ووطننا.

ولا يخامرنا شك فى أنك ستعرف زملاءك الوزراء أتمَّ تعريف بما بسطناه لك وشرحناه، ثم تفرغه في قالبه القانونى وتعرضه في أقرب وقت نصاً تشريعياً على طابعنا الشريف، ليمكن وضعه موضع التنفيذ واخراجه إلى حيز التطبيق والله يوفقك ويسدد خطاك والسلام.

الأربعاء 12 ربيع الثاني 1393 — 16 ماي 1973